الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	الفقه واصوله
المادة باللغة الانجليزية	
المادة باللغة العربية	اخلاقيات المهنة
المرحلة الدراسية	4
اسم التدريسي	طيبة يحيى فاضل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	The Concept of Profession and Work and Their Status
عنوان المحاضرة باللغة العربية	مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما
رقم المحاضرة	2
المصادر والمراجع	أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي المؤلفان: سعادة حمدي سويدان، عبد الواحد حميد الكبيسي
	أخلاقيات العمل المؤلف: د. مهدي صالح مهدي السامرائي
	أخلاقيات المهنة المؤلف: مجموعة من المتخصصين

محتوى المحاضرة

المحاضرة الثانية

مفهوم المهنة والعمل ومكانتهما

أولًا: مفهوم المهنة والعمل:

المهنة: لغةً: الحِذْق بالخدمة والعمل ونحوه.

أما التعريف المختار للمهنة فإنها: ((مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية)).

العمل لغةً: المهنة والفعل. ويقال: أعمل فلان ذهنه في كذا وكذا، إذا تدبره بفهمه.

العمل اصطلاحًا: ((كل نشاط جسمي أو عقلي يقوم به الإنسان بهدف الإنتاج في مؤسسة حكومية أو خاصة، أو في حرفة أو مهنة)).

ثانيًا: مكانة المهنة والعمل:

1- عمارة الأرض وإصلاحها:

قال تعالى: {هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} [هود:٦٢]. وذلك قيام بواجب الاستخلاف، والعمل على إصلاح الأرض وعمارتها.

2- تحقيق عزة الأمة وإقامة الدين:

إن تحقيق العزة والمنعة لأمتنا يتطلب منا أن نمتلك القوة في كافة صورها، ولا سيما القوة الاقتصادية، والعمل هو الوسيلة الأولى لتحقيق ذلك.

ولقد أراد الله للأمة المسلمة أن تكون خير أمة، ولها الريادة والسبق على غيرها بما تملكه من منهج ورسالة صالحة مصلحة؛ قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [آل عمران :١١٠].

3- دفع المفاسد المترتبة على البطالة والفراغ:

فما حلت البطالة بمجتمع أو أمة إلا حاق بها الفساد، حيث تنشأ عنها مساوئ ومفاسد كثيرة، منها انتشار الجرائم بأنواعها، والانشغال بالعمل دفع لهذه المفسدة العظيمة.

الجانب الثاني: دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب:

لما كانت حياة الأمة وقوتها وتميزها تطرد بمدى تنظيم اقتصادها، ومن أهم أسس الاقتصاد القوي ومقوماته العمل، فقد أولى الإسلام اهتماما بالغا بالعمل والعمال وكرمهم أحسن تكريم. يدل على ذلك:

1- كثرة النصوص التي تحث على العمل:

فقد تكررت كلمة العمل وتصاريفها في القرآن الكريم (٣٥٩) مرة، ووردت كلمة السعي (٣٠) مرة، وكلمة الكسب (٦٧) مرة، وكلتاهما وطيدة الصلة بالعمل.

- فمن ذلك قولُهُ تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ} [الملك:١٠].

وقال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة:١٠]، قال السعدي رحمه الله: ((لطلب المكاسب والتجارات)).

2- إقران العمل بالجهاد في سبيل الله:

قالَ تعالى: {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [المزمل: ٢٠].

قال القرطبي: ((في هذه الآية بيَّن درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله، والإحسان والإفضال، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله)).

3- ترغيب النبي في العمل، ومحاربته التواكل والكسل:

كان الرسول كان يعد بنفسه شئون دولته الناشئة، فاتجهت عنايته لاستصلاح الأراضي، وتشغيل الأيدي القادرة على العمل؛ فأعلن كما روت عائشة رضي الله عنها أن: ((مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)).

وشجع العمل بالتجارة، وأعلى من مكانة التاجر الأمين؛ حتى رفعه إلى درجة النبيين والصدِّيقين والشهداء؛ ما التزم الأمانة والصدق في مهنته؛ ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري عن رسول الله : ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)).

ثالثًا: وسائل علاج مشكلة البطالة

لا شك أن ما ذكرناه من أدلة الكتاب والسنة على أهمية العمل ومكانته يدفعنا لوضع العلاج العملي لمشكلة البطالة، فهي داء عُضال يستشري في كثيرٍ من المجتمعات، بما لها من أثرٍ سلبي على الفرد والمجتمع.

البطالة لغةً: بَطَلَ الشيءُ: أي ذهب ضَيَاعًا، وبَطَلَ العاملُ بَطَالةً: أي تعطَّل، فهو بطَّال.

البطالة اصطلاحًا: تعرِّفها منظمة العمل الدولية أنها: ((لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له، وقيامهم بالبحث عنه، بأجر أو عمل للحساب الخاص، وقد بلغوا من السن ما يؤهلهم للكسب والإنتاج)).

من وسائل علاج مشكلة البطالة:

1- تأهيل الشباب لسوق العمل: من خلال المواءمة بين مخرجات التعليم خصوصا الجامعي واحتياجات سوق العمل؛ باعتبار ذلك عنصرا أساسيا لمتطلبات التنمية ولزيادة فعالية التعليم في تحقيق الأهداف التنموية.

وينبغي الاهتمام بالبرامج التدريبية التي تنفذها بعض المؤسسات وتوسيع نطاقها؛ بهدف تنمية وتطوير مهارات العاملين، لاسيما المهن التقنية والحرفية؛ لإعداد الموارد البشرية الوطنية، وتوظيفها في الوظائف ذات القيمة المضافة العالية، ومن ثم العمل على زيادة المعروض من العمالة الوطنية، وهناك تجارب عديدة في هذا المجال يجب الإفادة منها.

2- الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة: حيث ترتبط عملية التنمية الاقتصادية في أي مجتمع بما يملكه من طاقات بشرية، وموارد طبيعية وجغرافية ومناخية، فالاستخدام الأمثل لهذه الموارد يساعد في انتعاش الاقتصاد، وبنائه على أسس قوية.

3- القروض الحسنة: فالقرض ليس إعانة للمحتاج فحسب، بل وسيلة من الوسائل المهمة لعلاج مشكلة البطالة؛ فتعطى قروض حسنة للعاطلين لتنفيذ مشروعات صغيرة، تشرف عليها جهات مختصة، تستوعبهم هذه المشروعات وتدعمهم، وتعطي لهم فرصة بناء مستقبلهم، وتكفيهم استجداء الآخرين.

مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا،)) : لهذا كما روى ذلك أبو هريرة وقد أشار النبي .((نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ